خط الاستوا في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها
عن اول العمارة بالمغرب احدي وسبعون درجة فاذا تعدي النيل مدينة
مصر الي مدينة يقال لها شطنوف تفرق هناك الي نهرين يرميان الي
البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد والاخر ببحر دمياط وهذا البحر الذي
اذا وصل الي المنصوره يتفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمي الي بحيرة
هناك وباقيه يرمي الي البحر المالح عند دمياط وهذه صورة ذلك

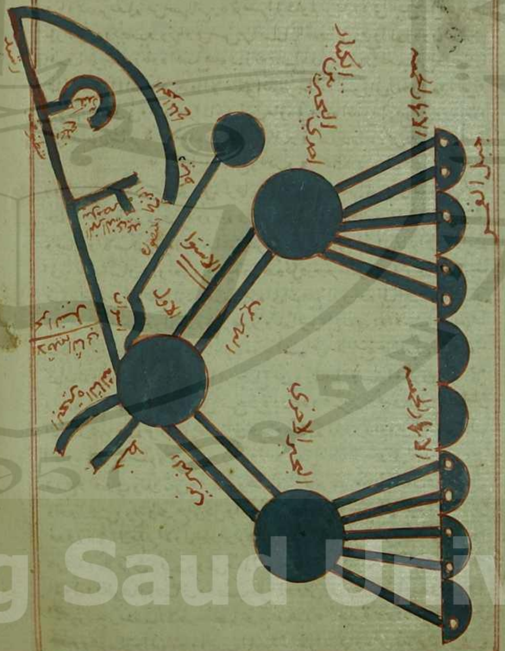

وذكر

وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل من موضع
واحد واستدل علي ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبيل
زراعتهم في البلدين واحد وقال المسبحي في تاريخ مصر في بلاد تكلنه امة من
السودان ارضهم تنبت الذهب يفترق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض
وهو نيل مصر والاخر اخضر ياخذ الي المشرق فيقطع البحر المالح الي بلاد
السند وهو نهر مهران قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة
عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاص مصر اتي
اهلها اليه حين دخل بونه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان
لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان
لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر بين ابويها
فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال لهم عمر ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما قبله فاقاموا بونه وابيب ومسري لا يجري قليلا ولا كثيرا حتي
هموا بالجلا فلما راي ذلك عمرو كتب الي عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه
عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة
فالقيها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب علي عمرو فتح
البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الي نيل اهل مصر اما بعد
فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار يجريك
فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقي عمرو البطاقة في النيل قبل
يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم
بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة
عشر ذراعا وقطع تلك السنة السو عن اهل مصر حدثنا عثمان بن
صالح ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسي عليه السلام دعا علي
ال فرعون فحبس الله عنهم النيل حتي ارادوا الجلا حتي طلبوا الي موسي ان
يدعو الله رجا ان يومنوا فدعا الله فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك الليلة
ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه
موسي عليه السلام ذكر مزايا النيل قال التيفاشي اتفق
العلما علي ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها عموم نفعه فانه
لا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض المعموره يسقي ما يسقيه النيل ومنها
الاكتفا بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقي الزرع حتي يبلغ
منتهاه ولا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماه اصح المياه واعدلها واعذبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1